كثيرا ان يكسبوهم الى جانبهم . وكان لا بد من توجيه الانظار الى منطقة ابعد الى الشرق ورسم خطة جديدة بوضع الحركة الصهيونية بمواجهة القائمين على قيادة الثورة العربية التي تشكل الجناح الايمن للقوات البريطانية في الشرق » . ويهم بريطانيا ان يظل هذا الجناح مصدر قوة[٣٥] . لذلك وخوفا من حدوث صدام متوقع يؤثر على المصالح البريطانية فان الموقف المتعاطف لملك الحجاز وفيصل سوف ينجح كثيرا في تنسيق السياستين الصهيونية والعربية ، هذا ما قاله كلايتون في برقيته الخارجية ٢٦ ايار (مايو) ، وانطلقت هذه السياسة من عدة فرضيات خاطئة : الفرضية الاولى ان مركز الثقل في الحركة العربية هو المثلث القائم بين دمشق ومكة وبغداد ، وحين ركزت الاضواء على فيصل وجد ان هذا المركز يجب ان يتحرك شمالا الى سوريا الشرقية التي مركزها دمشق ، لانه في هذه المنطقة . كما يقول كلايتون[٣٦] : « يمكن ان توجد امة حقيقية وشعب حقيقي » . ووجد وايزمان ان المسألة الفلسطينية يمكن عزلها في حال انشاء حلف سياسي مع قادة الحركة العربية في الشرق[٣٧] .

الفرضية الثانية : ان هناك عنصرين متميزين في المنطقة العربية بينهما فجوة عميقة . الاول يمثله السوريون الغربيون الذين اصبحوا مشرقيين (ليفانت) وهو بنظر اورمسبي غور (الممثل البريطاني في البعثة الصهيونية) « عنصر فوضوي تنقصه الامكانيات البناءة (وهو ما لاحظته البعثة في فلسطين) ليس له حضارة اصيلة بل عاش على حضارات غربية متعاقبة تنقصه المثالية السياسية والعسكرية والروح القومية التي يعبر عنها العنصر الآخر الذي يمثله فيصل ورجاله (ورغم انه يحوي مجموعة من العنصر الاول)» ويضيف اورمسبي غور ان « اليهود بتعزيزهم ومساعدتهم الحركة العربية التي يمثلها فيصل سيربحون كل شيء ، ولن يربحوا شيئا بمساعدة حركة السوريين (الغربيين) » .

الفرضية الثالثة : ان مسألة العلاقة مع الشعب الفلسطيني هي اقتصادية فقط ويمكن التوصل الى حل لها مع تحسن الاوضاع الاقتصادية ، اما الفرضية الاخيرة فهي كما شرحها اورمسبي غور « ان شرفاء مكة لا يهمهم امر عرب فلسطين كثيرا » .

ولم يكن موقف الحسين تجاه البرنامج الصهيوني واضحا من وجهة النظر البريطانية رغم الجهود التي بذلت وكل ما عبر عنه حتى الان ، كما شرح كلايتون[٣٨] . « انه مستعد للاعتراف بحقوق اليهود كمواطنين لأي دولةعربية يمكن ان تقام بعد ذلك » . اما عن رأي الحسين بوجود اليهود الحاليين في فلسطين فقد ورد في مقال في جريدة القبلة تحت عنوان « الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها »[٣٩] ، والمقال كتب تعليقا على مقال آخر ظهر في المقطم (٣ مايو/ أيار) حول المستعمرات الاسرائيلية وضرورة ان ينسج ابناء البلاد على منوال الاجانب في استثمار الارض وترى (القبلة) « ان في وجود الاسرائيليين في فلسطين دافعا لتوليد مادة الاقتباس ... وازاء فكرة المجاراة والتحدي بين ساكنيها والمهاجرين اليها . ولكن الجريدة تعجب من هجرة ابناء فلسطين عن بلادهم ، في وقت يتسلل اليها الاسرائيليون الاجانب . وترى ان سبب هجرة ابناء فلسطين هو نقص الوسائل الكافية في وقت يتوفر للمهاجرين الاسرائيليين قوى مادية ومعنوية . لذا تدعو الجريدة الجالية الى وطنها (اي المهاجرين من ابناء فلسطين) حيث ستكون هذه الجالية « بالمادة والمعنى مدرسة نظرية لاخوانهم المقيمين في مزارعهم ومتاجرهم ومصانعهم » ... والطور الجديد الذي بدأ الناس